

Translation exercises given to Advanced Level student in Local Arabic Colleges

تدريبات الترجمة المتاحة لطلاب المستوى الثانوي في المدارس العربية الأهلية

S. L. M. Nashmel

Department of Arabic, Faculty of Arts and culture, Eastern University, Sri Lanka
nashmelslm@gmail.com

ملخص البحث

إن تدريس قواعد اللغة العربية أمر مهم ، فعلماء التربية وخبراء علم النفس كانوا ولايزالون يكتبون في قضايا طرق تدريسها ومناهج تقويمها كثيرا، وهدفهم عدم تنفير الطلاب فيها ، وهناك في المدارس العربية نوع من أنواع الاختبار وهو طرح المدرس بعض الجمل التاملية ويطلب من الطلاب أن يترجموها إلى العربية تركيزا على ما تعلموا من قواعد اللغة العربية واستفادا من الدروس التي تعلموها في كتب المنهج النحوية. وفي هذا الإطار يسعى هذا البحث لتحديد مدى نجاح هذا النوع في تقويم محصلات طلاب المستوى الثانوي من المدارس العربية الأهلية. يستخدم الباحث المنهج الوصفي لاستنتاج المعلومات الأساسية والثانوية التي حصل عليها عن طريق الملاحظة والمقابلة مع مدرسي قواعد اللغة العربية والمعلومات الثانوية من كتب الموجه الفني ومقالات الانترنت. فاستنتج أن هذه الطريقة طريقة صعبة عموما وأنها تحتاج إلى كثير من الوعي وليس من المناسب أن تقام بها باستمرار. ويعطى هذا البحث التوصيات المهمة لمن يستعمل هذه الطريقة.

الكلمات المفتاحية: قواعد اللغة العربية ، الترجمة ، المدارس العربية

التعريف

تدريس قواعد اللغة العربية مهمة شاقة ، يعد الوصول إلى التحدث والكتابة بدون أخطاء وضبط الكلام وتقويم اللسان الأهداف المهمة لتعلم قواعد اللغة ، فاللغة لا تفهم إلا بالقواعد واللغة العربية لها قواعد النحو والصرف المتميزة عن اللغات الأخرى ، والمعلم الناجح في ظل التربية المعاصرة يستخدم الأساليب والطرق المطلوبة التي تسهل الشرح وترسخ القواعد في الذهن ويدرك العلاقة الواضحة بين التدريس والتقويم ، ويعترف قبل الخوض في التدريس المحصلات التي يحصل عليها ويختبرها خلال الاختبارات المسترة أو الفصلية أو النهائية ، ولا يصعب نفسه وطلابه باستخدام الطرق المقلدة.

أهداف البحث

وفي هذا الإطار يسعى هذا البحث لتحديد مدى نجاح طرح المدرس بعض الجمل التاملية ويطلب من الطلاب أن يترجموها إلى العربية تركيزا على ما تعلموا من قواعد اللغة العربية واستفادا من الدروس التي تعلموها في كتب المنهج النحوية.

منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستنتاج المعلومات الأساسية والثانوية التي حصل عليها عن طريق الملاحظة والمقابلة مع مدرسي قواعد اللغة العربية والمعلومات الثانوية من كتب الموجه الفني ومقالات الانترنت .

هناك العديد من البحوث التي تهتم بطرق تدريس اللغة العربية في المدارس العربية الأهلية ومشكلات التدريبات التي تقدم فيها، وهذه البحوث المذكورة كثيراً ما مقدمة في مؤتمرات جامعة جنوب شرق سرلانكا ، وهذا البحث يحاول كشف حقائق تدريبات الترجمة التي يأمر بها طلاب المستوى الثانوي في المدارس العربية الأهلية.

المناقشة والنتائج

تعتبر الاختبارات وسيلة من الوسائل الهامة التي يعول عليها في قياس وتقويم قدرات الطلاب ، ومعرفة مدى مستواهم التحصيلي ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يتم بواسطتها أيضاً الوقوف على مدى تحقيق الأهداف السلوكية ، أو النواتج التعليمية ، وما يقدمه المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد على رفع الكفايات التحصيلية لدى الطلاب ، لذلك حرص المشرفون التربويون ، وغيرهم من التربويين على أن تكون هذه الاختبارات ذات كفاءة عالية في عملية القياس والتقويم ، وهذه الكفاءة لا تتأتى إلا من خلال إعداد اختبارات نموذجية وفاعلة تخلو من الملاحظات التي كثيراً ما نجدها في أسئلة الاختبارات التي يقوم بعض المعلمين بإعدادها

في الماضي كانت الاختبارات موضع خوف وقلق وتوتر عند الطلاب أما اليوم وفي ظل التربية المعاصرة فتغير مفهوم الاختبارات ، بل حرصت كل الجهات التربوية والتعليمية على تغيير مفهومها إلى الأمتل ليواكب التطور الحضاري والتقدم العلمي والتكنولوجي القائم على تحقيق نواتج تعليمية ناجحة ، فأصبح الاختبار يعني قياس وتقويم العملية المتمثلة في جميع الأعمال التي يقوم بها المعلم من أجل الحكم على مستوى تحصيل الطلاب واستيعابهم وفهمهم للموضوعات التي درسوها ، وهي وسيلة أساسية تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية ، وهي أيضاً قوة فاعلة تكشف عن مدى فاعلية التدريس والمناهج والكتب الدراسية ، وأساليب التدريس

قبل التحدث بصعوبات هذا النوع يحسن أن نعرف بعض الأخطاء المنتشرة عند بعض المعلمين في تقويم قواعد اللغة العربية منها :

- (1) عدم مراعاة المعلم لمستوى التلاميذ الذهني والعلمي فيخوض في تفصيلات يصعب فهمها
- (2) أن يطلب المعلم من الطلاب حفظ القاعدة
- (3) قلة التدريبات الشفوية والكتابية
- (4) أن يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الإيضاح من الكتاب بعد أن ينتهي المعلم من الشرح مباشرة
- (5) اكتفاء المعلم بالأمثلة التقليدية التي لا تعطي ثروة لغوية
- (6) أن يطلب المعلم من التلاميذ كتابة الأمثلة والقاعدة في كراسة الفصل
- (7) أن يرسخ المعلم صعوبة القواعد في أذهان التلميذ
- (8) الاقتصار على عدد محدود من الأمثلة ومحاولة الاستنباط القاعدة منها
- (9) أن يكون المعلم ملقياً فقط أو في غالب درسه وهو الذي يمهّد ويعرض ويربط ويوازن ويستنتج والتلاميذ متلقون
- (10) عدم استخدام المعلم بالوسائل المتنوعة
- (11) عدم ربط القواعد بفروع اللغة العربية
- (12) الاكتفاء بالتدريبات الكتابية فقط دون الشفوية

- (13) عدم مطالبة التلاميذ بتصويب الخطأ شفويا أو كتابيا
(14) عدم ملاحقة المعلم لتصويب الخطأ وعدم إعطاء التلاميذ فرصه لتصويب
(15) عدم متابعة المعلم لتصويب أخطاء تلاميذه إذا صوبوا

أهداف الاختبارات

على ضوء المفهوم المعاصر للاختبارات سواء أكانت نصف فصلية أو فصلية يمكن تحقيق عدد من الأهداف نجملها في التالي

- (1) قياس مستوى تحصيل الطلاب العلمي ، وتحديد نقاط القوة والضعف لديه
- (2) تصنيف الطلاب في مجموعات ، وقياس مستوى تقدمهم في المادة
- (3) التنبؤ بأدائهم في المستقبل
- (4) الكشف عن الفروق الفردية بين الطلاب سواء المتفوقون منهم ، أم العاديون أم بطيئو التعليم
- (5) تنشيط واقعية التعليم ، ونقل الطلاب من صف إلى آخر ، وفتح الدرجات والشهادات
- (6) التعرف على مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية

قبل بناء الاختبارات يتعين على المعلم قبل أن يبدأ بإعداد الاختبار أن يحدد الهدف اللازم من ذلك الاختبار بل ويحدده بدقة متناهية لما سيرتب على هذا الهدف من نتائج

فالأهداف يوضع من أجلها الاختبار كثيرة ومتباينة ، وقد يكون الغرض منه قياس تحصيل الطالب بعد الانتهاء من دراسة جزء محدد من المنهج الدراسي أو الانتهاء من وحدة دراسية معينة ، وقياس تحصيله لنصف الفصل ، أو لنهاية الفصل الدراسي ، وقد يكون الهدف من الاختبار تشخيصيا لتحديد جوانب التأخر والضعف الدراسي في موضوعات محددة ، أو في مواد دراسية معينة للاختبارات التي يتم تنفيذها في البرامج العلاجية لتحسين مستوى التحصيل عند بعض الطلاب وما إلى ذلك

الإرشادات الهامة المطلوبة لصياغة الأهداف الإجرائية

- يجب أن تصف عبارة الهدف في سلوك المتعلم وأدائه الذي يستدل منه على تحقيق الهدف ، ولا تركز على سلوك المعلم
- . - أن تصف نواتج التعلم لا النشاطات التعليمية
 - . - أن تكون عبارة الهدف واضحة الصياغة لا تقبل إلا تفسيرا واحداً
 - . - أن يصف أداء قابلاً للملاحظة والقياس
 - . - أن يشتمل على الحد الأدنى للأداء المقبول " المعيار الكمي والكيفي
 - . - يجب أن يكون الهدف بسيطاً " غير مركب " بمعنى أن كل عبارة منه تتعلق بعملية واحدة فقط

اعتبارا بهذا كله ينبغي لكل من يدرس مادة قواعد اللغة العربية ما هي الأهداف التي يستهدفها خلال مادته وماهي نواتج تعلمه حسب سن الطالب وقدرته العلمية وكتبه التي يتناولها ، وهناك كثير من الكتب التي أعدت على طراز جيد طبقا

لتوصيات علماء التربية وبالأخص لغير الناطقين بغير اللغة العربية . فليس بأحسن أن يقوم المدرس بأسئلة الترجمة كثيرا او اذا استخدمها فعليه ان يعد الجمل بعين الاعتبار .

وإذا أمعنا النظر في تصنيف بلوم فنجد ان الطالب يحتاج إلى كثير من القدرات لترجمة الجمل التي في لغة الأم إلى اللغة العربية . وهنا يتساءل المدرس نفسه ماهي التوقعات التعليمية خلال هذه الطريقة مثل هل فهم الطالب شرحه كاملا او هل يمكنه أن يضع أركان الجمل في مواضعه المطلوبة أو يكمل الجملة بوضع الفاعل والمبتدأ او يستطيع طالبه أن يقرأ الجمل بوضع الإعراب الصحيح أو يترجم الجمل العربية إلى اللغة الأم



المنصف	التعريف	سلوك ذو علاقة
المعرفة	تذكر شيء ما دون الحاجة لفهمه أو لاستخدامه أو تغييره بالضرورة.	يعرّف، يصف، يميز، يدرج، يطابق، يحفظ، يشير لب، يستدعي، يختار، يُصرّح.
الفهم	فهم شيء ما، ثم التعامل به دون الحاجة لربطه بشيء آخر بالضرورة.	يجمع، يغيّر، يشرح، يحتم، يضرب أمثلة، يستنتج، يُفسّر، يحيد الصياغة، يتنبأ، يراجع، يلخص، يترجم.
التطبيق	استخدام مفهوم بسيط لحل مشاكل في موقف معين، باستخدام مواد تم تعلمها ضمن مواقف جديدة واضحة.	يطبق، يتخذ، يجمع، يبنى، يوضح، يكتشف، يشرح، يجري مقابلة، يُعالج، يربط به يُظهر، يحلّ، يستخدم.
التحليل	تقسيم شيء ما إلى أجزاء، قد يُركّز على تعريف الأجزاء أو تحليل العلاقات بين هذه الأجزاء، أو تمييز المبادئ التنظيمية.	يحلل، يقارن، يناقش، يخطط، يميّز، يشرح، يُعرّف، يوضّح - يستنتج، يوجز، يشير، يختار، يفصل، يصنّف، يصم.
التركيب	خلق شيء جديد وذلك بتجميع أفكار أو أجزاء من أفكار مختلفة ووضعها معاً لصنع الكلّ.	يمزج، يبنى، يغيّر، يجمع، يضع، يؤلف، يَصور، يبتكر، يُصمّم، يُنتج، يقرض، يخطط يتنبأ، يُؤد، يحيد ترتيب، ينتج، يُعدّل، يخبّر، يسكت
التقييم	الحكم على قيمة موضوع ما، أو الحكم على الطرق المستخدمة في ظرف معين؛ الحكم باستخدام معيار مُحدّد.	يقبل، يقدر، يقيم، يحكم، يكافئ، يختار، يستنتج، يقد، يدافع، يقرّ، يدرج، يحكم، يفضل، ينصح ب، يُحکم، يرفض، يختار، يدعم

الترجمة وحقيقتها

الترجمة في جوهرها عمل شاق وذلك يتطلب من المترجم أن يكون مستعدا لكلما يطلب أن يترجم، ولعل اللغة لغة المصدر لغة بسيطة او تحتاج إلى مساعدة فهم محتواه , ولا يخفى علينا أننا نتوقع من الطلاب ان يترجموا اللغة التاملية إلى العربية وهما لغتان تنتسبان الى أسرتين لغويين ، فلهما صفتان تتميزان عن الأخرى ، وفي يقول حسن يوسف :

إن دور الترجمة هو دور خطير وبخاصة في الأونة الأخيرة، ولعل الأمر المحبط للنفس هو تلك النظرة إلى الترجمة على أنها مجرد نقل لأعمال الغير الذين تتجه الأضواء لإبراز أعمالهم دون إضفاء الأهمية المؤكدة على ترجمتها، فلا تتسع بذلك دائرة فهمها والانتفاع بها إلى المنتمين إلى لغات أخرى. وهذه نظرة قاصرة لما فيها من إغفال لدور المترجم وتقليل من قدره، نرجو أن تتغير سريعا. (1)

يقول الجاحظ في قيمة الترجمة

ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية، ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكنه إذا انفرد بالواحدة، وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استقرت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين، وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء.

ويحدد حسن يوسف المتطلبات التي يجب توافرها في المترجم الجيد: (2)

1. يجب على المترجم الجيد كشرط رئيسي أن يكون على معرفة كاملة بقواعد كل من اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.
2. يجب أن يكون على وعي تام بالخلفية الثقافية للغة المنقول منها واللغة المنقول إليها.
3. يجب على المترجم أن يكون على علم وافٍ بالموضوع الذي يترجمه.
4. يجب أن يقوم بتصحيح ما يبدو له كتعبيرات غير هامة أو غير واضحة تكون موجودة في النص الأصلي.
5. يجب أن يتمتع بوجود حس أدبي لديه، وأن يكون قادرا على نقد النص من الناحية الأدبية طالما سيكون عليه الحكم على مدى صحة الأسلوب وتقييمه.
6. يجب أن يتمتع بقدر كبير من المعلومات، وأن يكون واسع الإطلاع.

(1) كيف تترجم

(2) نفس المرجع

ومن هنا يتضح أن طريقة أمر الطلاب بترجمة الجمل التاملية طريقة صعبة وأنها تستعمل بعد تمرين الطلاب بأنواع التوقييم الأخرى

وتنشأ تلك الصعوبات والمشاكل من حقيقة أن المعادل من حيث المعنى semantic equivalent في اللغة المنقول إليها قد لا يقوم بنقل أو توصيل نفس الرسالة المكتوبة في اللغة المصدر، أو أن يكون القالب اللغوي الذي تُعرض به الرسالة في اللغة المصدر مختلفا أو غير كافٍ عن ذلك الموجود في اللغة المنقول إليها، خصوصا إذا كانت المعلومات والافتراضات

المشتركة فيما بين القارئ والناقل مختلفة، وخصوصا أيضا إذا حدث ذلك بين لغتين تختلفان تماما من الناحية الثقافية مثل اللغة الإنجليزية والعربية. ذلك أنه ليس من السهل الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية أو العكس نظرا لاختلاف بنية وتركيب كل من اللغتين تماما عن بعضهما. (1)

وتتمثل اللغة العربية بالاختلافات الدقيقة وتمتاز كل من الأسماء والأفعال فيها بالمرونة. وتظهر عدم القابلية للترجمة حينما يكون من المستحيل إيجاد خصائص معادلة من الناحية الوظيفية للحالة المعروضة في نص اللغة المصدر لكي يمكن نقلها إلى المعنى السياقي في نص اللغة المنقول إليها.

فيجب على المدرس تجنب المصطلحات الصعبة والتعابير التكنولوجية التي لا تناسب مستوى طلاب الثانوية من المدارس الأهلية وهذه المصطلحات والكلمات كما يلي :

القانون / الطب / العلوم / الحساب / الصحة / الاقتصاد / السياسة / الثقافة التاملية / علم الأحياء / القضايا العامة الواسعة وغيرها .

فاستنتج أن طريقة أمر طلاب الثانوية من المدارس الأهلية بترجمة الجمل التاملية إلى العربية بهدف تقويم محصلاتهم في مادة قواعد اللغة العربية طريقة صعبة عموما وأنها تحتاج إلى كثير من الوعي وليس من المناسب أن تقام بها باستمرار.

التوصيات

فعلى الممتحن ان يضع في قلبه أشياء قبل إعطاء أسئلة الترجمة إذا دعت الحاجة ولم تكن متتابعة

(1) على المدرس أن يقدم نموذجا واضحا في بداية الفصل ويناسبه أن يلون كلا من أركان الجكل بألوان مختلفة

(2) أن الطالب لم يتعلم الترجمة كمادة

(3) أنه ليس لديه قدرة كافية لاستخدام العبارات البلاغية

(4) أنه لا يستطيع أن يختار أنسب ألفاظ يريد المدرس

(5) الجمل التي يعطيها للترجمة بهدف تقويم تحصيله العلمي في قواعد اللغة العربية فقط

(1) كيف تترجم

(6) فعلى المدرس أن يختار الأجوبة طبقا لما تعلمه الطالب من كتبه المنهجية في قواعد اللغة العربية

(7) أن لا يكون فيها امكانات لأكثر من ترجمة واحدة

(8) وأن لا تكون لغة الأم معقدة

(9) وأن يكون هذا التدريب بعد ممارسته في التمرينات الأخرى مثل الربط واختيار المناسب

(10) أن يختبرهم بترجمة الجمل العربية إلى اللغة الأم أولا قبل امرهم بترجمة جمل اللغة الأم إلى العربية

(11) يكتتب المدرس أن يعطيهم المصطلحات البمعينة في المجالات المختلفة

المراجع

المصادر العربية

(1) عبد العليم إبراهيم ، (1966) ، الموجه الفني لمدرسى اللغة العربية ، دار المعارف بمصر

(2) محمد حسن يوسف ، (1997) ، كيف تترجم ، شركة معاهد التدريب والتعليم الأهلي

(3) www.fayoum.edu.eg/Dsasc/pdf/w12.doc

(4) <http://forums.svalu.com/threads/157855>

English references

(1) Students' Manual (2016-2020), faculty of Arts and Culture, Eastern University.

(2) Ministry of Higher Education (2012), Srilanka Qualifications frameworks, Nugegoda.